كيف أوشك على الصعود إلى الطابق الثانى عشر؟

ما علاقة الدكتوراه التى حصل عليها فى الطاقة المائية بالمؤسسة، بالجراج، بالمعدات المختلفة؟

ما من جواب مقنع، بعد صدور قرار بتوليه الجراج، أكد البعض أن ذلك تم بإيعاز وضغط من أجهزة أمنية تسعى إلى اختراق المؤسسة منذ مدة وعجزت، أكد بعض العاملين أنه لم يحصل على دكتوراه أو ما يوازيها، وأنه درس فى معهد خاص دراسة حرة، لم يعرف أحد طبيعتها بالضبط، يؤكد العاملون فى إدارة شئون الأفراد أن ملفه يخلو تمامًا من أى ورقة تثبت حصوله على أى شهادة علمية.

لكن.. ما أهمية ذلك الآن؟

لم يفد القرار بيد شخص واحد كما كان الأمر زمن المؤسس الذى يحنّ القدامى إلى لحيظات منه، لكن.. هل يرجع ما مضى؟ من كان يتصور يومًا أن ذلك الصرح الرائع، الذى نشأ بجهد وذكاء وخبرة المخلصين والموهوبين، ينتهى إلى ما آلت إليه الأحوال، هل كان يتصور مخلوق أن يجىء يوم فيلتحق بالمؤسسة من لا يستحق، لمجرد أن زوج أمه أو خالته أو جارته يلعب الطاولة أو الشطرنج مع مدير مكتب شخصية مهمة؟

يلوح الجواهرى بيده إذ ذكر البروفيسور على مسمع منه، يقول إنه على الأقل نظيف اليد، إنه غبى لكنه أفضل من آخرين، لم يعد فسادهم سرًا، أمرهم يجرى على كل لسان، حتى العمال والغرباء الذين يتعاملون مع المؤسسة.